

لماذا نحن تخلفنا وصرنا أكثر فقراً؟؟

الاستهلال :

الفقر ليس عبئاً ، و لكن الاستمرار في عدم مكافحة و معالجة ظروف هذا الفقر و التخلف هو حقا الطامة الكبرى . ففي القرن الماضي وبعد انتصار حركات التحرر الوطني في الدول العربية و الإسلامية في ((الخمسينات و الستينات)) ، تحققت الاستقلال السياسي ، و خرج الاستعمار الأجنبي البغيض من جميع الدول العربية و الإسلامية . فأخذت تلك الدول بزمام الحكم السيادي ، و كل بلد أنتهج طريق التطور الذي كان يرى انه يناسبه . و لكن للأسف الشديد ، بالرغم من ذلك الاختيار لم يتحقق التقدم أو الازدهار أو التطور أو الرخاء المنشود في أديبات حركات التحرر الوطنية تلكلماذا يا ترى ؟؟ و ما هي الأسباب في ذلك ؟؟ . إذن ، هذا هو صلب موضوع مقالنا الذي بين يديك أيها القارئ الفاضل.

الموضوع :

منذ بدايات و منتصف القرن الماضي ، لاسيما بعد الانتصارات العظيمة التي حققتها حركات التحرر الوطنية في الدول العربية و الإسلامية ، نالت معظمها الاستقلال السياسي من الاستعمار الأجنبي البغيض ، لكنه للأسف لم تشهد تلك الدول العافية ، ولم تحقق ما كانت تصبو إليه من تقدم و تطور و.....الخ . لماذا ؟ . و جوابا لهذا السؤال العويص ، و الذي سبق و أن سئل عدة مرات و مرات و في أكثر من وقفات و حقب و مؤتمرات و ندوات و منتديات ، و خرج المشاركون بمقترحات عقلانية ، و لكن للأسف الشديد أيضا ، لم تستفد تلك الدول منها إطلاقا . بالرغم من أن كل مفكر أو داعية (ديني و سياسي) ، أو اقتصادي ، أدلى بدلوه ولم تتحقق النتائج المرجوة . و من ضمن تلك الأسئلة التي كانت تُطرح على المحك الآتي :-

لماذا توجد دول غنية و دول فقيرة ؟
لماذا الدول الموحلة بالفقر لا يمكنها اللحاق بركب الدول الغنية ؟
لماذا نحن العرب و المسلمون تأخرنا كثيرا عن الغرب ؟

لماذا تخلف المسلمون و العرب و تقدم الغرب ، بالرغم من أن العرب و المسلمون كانوا متقدمين و التاريخ يشهد على ذلك ؟
هل حقا نحن العرب و المسلمون نتقدم إلى الخلف ؟

السؤالان الأوليان وضعهما عالما الاقتصاد ؛ الأول الاقتصادي الكلاسيكي الاسكتلندي الأصل آدم سميث (١٧٢٣م - ١٧٩٣م) ، مؤلف كتاب (ثروة الأمم) . و الثاني الاقتصادي الأمريكي وليم لوييس (المولود في منتصف القرن العشرين) ، و مؤسس معهد مكنانزي العالمي (THE MACKENZIE GLOBLE INSTITUTE) ، و مؤلف كتاب (قوة إنتاجية العمل) ، المنشور من قبل جامعة تشكاغو عام ٢٠٠٤م . فكانت إجابتهما تتلخص في الأسباب التالية :-

(أ) سيطرة النخب غير الكفوة على مقاليد الحكم بعد الاستقلال .
(ب) كثرة بطانية و صحة النخب الحاكمة في مناصب تنفيذية عليا وهي الأخرى غير كفوة .
(ج) البيروقراطية الفاسدة .
(د) النفاق السياسي (كثرة المطبلين و المجددين للسلطة) .
(هـ) حصانة و دعم أنشطة النخب التجارية و الاقتصادية الطفيلية من قبل السلطة الحاكمة الفاسدة .

(و) كثرة أصحاب الوظائف الوهمية ، الذين يأكلون خيرات بلدانهم دون تقديم أي شيء في المقابل .
كل هؤلاء يشاركون في كبح عجلة التقدم و التطور و الازدهار ، حيث كان يفترض أن يناضلوا للدفع بالعملية الإنتاجية إلى الأمام ، و يطبقوا قول المناضلة الفذة جميلة أبو حريد (إحدى المناضلات في الثورة الجزائرية إبان الاستعمار الفرنسي في بلدها في القرن الماضي) . لاسيما عندما سئلت من قبل مراسل صحيفة اللوند الفرنسية ، عقب انتصار الثورة الجزائرية في يوليو ١٩٦٢م ، قائلاً : (الآن الحرب النضالية للاستقلال السياسي قد وضعت أوزارها ، لماذا لم تتحمل منصبا وزاريا مرموقا يليق بتضحياتك ؟) . ويا لمفاجأة المراسل ذلك و العالم كله ، بجواب تلك المناضلة العظيمة (ربنا يطيل بعمرها

فيصل عبده هزاع أبو عريش ×

و يعطيها الصحة و العافية) . كان جوابها كالآتي : [ليس كل من حمل سلاحا أن يكون وزيراً] .

كما شهدت تلك السنون الغابرة أن معظم أولئك المذكورين كانوا للأسف ينهشون خيرات بلدانهم باسم الثورة و النضال و الوطنية و التحرر ، و هم في الحقيقة كانوا لا يحبون سوى مصالحهم و تجمع ثرواتهم و الحفاظ على عروشهم لا تهتمهم مصالح بلدانهم أو شعوبهم أو أهداف تلك الحركات التحررية التي كانت سبباً في تسلمهم عليها و السيطرة على مقاليد السلطة .

أما الشيخ المرحوم / محمد متولي شعراوي ، فكان نصيبه السؤال الثالث ، فيما كان نصيب السؤال الرابع للمفكر الاقتصادي اللبناني ، و الوزير السابق المرحوم / شكيب أرسلان . فكان جوابهما كالآتي :-

(أ) لأن العرب و المسلمين لم يأخذوا بالأسباب المتاحة التي وهبها الله لهم .
(ب) لأن القبيات السياسية الحاكمة مهووسة بالسلطة و تجمع الثروة فقط .
و فيما يخص السؤال الخامس فقد طرحة مؤخرًا الدكتور / سليمان إبراهيم العسكري ، رئيس تحرير مجلة العربي الغراء ، في عددها رقم (٥٧١) لشهر يونيو ٢٠٠٦ م ، في الافتتاحية الشهرية بعنوان ((هل نحن نتقدم إلى الخلف ؟)) . فكانت إجابته كالآتي :-

(أ) لأننا نتوقعنا كثيرا في وقائع الماضي ، و ظلنا نستجر أحداثه البطولية فقط .
(ب) لأننا حينئذنا أسلوب النقل الآلي للنظريات الاقتصادية الوافدة دون الاستفادة من علمائنا الأجلاء .
و أنا بدوري هنا ، أضع أمامكم أيها القراء الأفاضل ، بعضا من أفكارني المتواضعة ، و التي أرى أنها ستساهم كثيرا في معالجة و دحر الفقر المزمن في دولنا العربية و الإسلامية . أملا أن تحظى بأذان صاغية و عقول متفتحة و صدور رحيبة واسعة . هذا إذا أردنا النهوض و التقدم و الازدهار ، أما إذا أردنا العكس فإن قول شاعرنا التونسي رحمه الله ، أبي القاسم الشابي : ((و من لم يحب صعود الجبال يعيش أبد الدهر بين الحفر)) ، سينطبق علينا . و هذه الأفكار بالإضافة إلى ما أورده الشيخ المرحوم / محمد متولي شعراوي ، و الوزير السابق المرحوم / شكيب أرسلان ، و العالمن الاقتصاديين / آدم سميث و وليم لوييس ، فهي كالآتي :-

العمل الجاد على إنهاء البيروقراطية الفاسدة . إتاحة الفرصة لحكم التكنولوجيا المحلي ، مع تطبيق مبدأ الثواب و العقاب ، و مبدأ وضع الإنسان المناسب في المكان المناسب .
علينا الاعتماد على تجارب مفكرينا و علمائنا التطبيقية و النظرية البعيدة عن الشطحات الخيالية .
منح الصلاحية الكاملة لكل مقاطعة / محافظة من الاستفادة القصوى من خبرات أبنائها في تسيير شؤون اقتصادها و سياستها تحت إشراف حكومة مركزية ، (الحكم المحلي كامل الصلاحيات) .
إلغاء المركزية المتشددة العمياء ، التي أثبتت عدم جدواها في القرون السابقة و اللاحقة ، لاسيما في الشؤون الإدارية و الحياتية و الاقتصادية و السياسية و التعليمية و الصحية و توزيع الوظائف و ووووووو...الخ

مراقبة و ترشيد و تقنين صرفيات السلطة و حاشيتها و محاسبة كل مخل ، و تشجيع الإيرادات و مصادرها .
حصر و إخضاع و تقييد الإيرادات الإضافية و الجانبية . مثل : (إيرادات ناتجة عن فارق ارتفاع أسعار النفط و الغاز و العقارات و الأراضي و الذهب)الخ .
محاربة الفساد بأشكاله و أنواعه .
إبعاد النفاق السياسي (كثرة المطبلين و المجددين للسلطة) ، و غيرهم .
إبعاد و أبطال السيطرة القبلية على مقاليد الحكم و السياسة و الاقتصاد .
إبعاد و أبطال السيطرة العسكرية من نشاطات الحياة المدنية .
ضرب و إنهاء سيطرة الاحتكارات الخاصة بالأسر المالية و الصناعية و التجارية ، حتى لا تتأثر بالقرار السياسي و الاقتصادي و معيشة الناس .

الترحيب و التشجيع برأس المال الوطني غير الاحتكاري ، و تأمين استقراره .

الترحيب و التشجيع برأس المال الأجنبي غير الاحتكاري ، و تأمين استقراره .
إطلاق المنافسة الشريفة بين النقاط (١٣ و ١٤) ، تحت إشراف الدولة .

تشجيع زيادة إنتاجية العمل كمعيار لقياس العمل و الإنتاج .
تشجيع الصناعات الخفيفة و التحويلية و البترولية و الثقيلة أيضا .
ضرب و إنهاء الولاءات القبلية و المناطقية و الطائفية و الدينية و الحزبية و المحسوبية بأشكالها . و تطبيق شعار الوطن فوق الجميع و لا ولاء إلا للوطن الواحد .

تثبيت و ترسيخ المواطنة المتساوية و الحقيقية لكل أفراد الوطن الواحد .
تثبيت و ترسيخ و دعم و مناصرة سيادة النظام و القانون في كل الوطن الواحد .
تثبيت و ترسيخ و دعم و مناصرة مبدأ التوزيع العادل للثروات الوطنية .
تشجيع و دعم و تحفيز الأفكار و النظريات و الأيدي المبدعة من قبل الدولة .

تشجيع و دعم و تحفيز البحث العلمي في شتى المجالات الإنسانية و الحياتية و العلمية التطبيقية .

فتح و تشجيع مجالات الاجتهادات الشخصية في كل حقول العلوم التطبيقية و النظرية .
الحفاظ على الحقوق الملكية و الفكرية ، و معاقبة و ضرب أولئك المتطاولين على حقوق الغير .

في الأخير ، لا ادعي الكمال لأن الكمال لله عز وجل ، بل ادعو ذوي الألباب و العقول النيرة و الصدور الواسعة إلى رقد مقالتي هذا باقتراحاتهم و أفكارهم حتى يصل إلى من يهمهم الأمر في الداخل اليمني و الخارج العربي و الإسلامي ، أملا من ذلك معالجة أمورنا عملا بقول رب العالمين ((لا يغير الله ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم)) صدق الله العظيم .
و الله ولي التوفيق .

× باحث مصرفي

صباح الخير
ياعدن

هذه هي الحقيقة ثانياً

عقيل عمر صالح



أيها القارئ الحنون لديك هذه الكلمات البسيطة في الصباح فنقول لك صباح الخير وإن كانت لديك مساء فنقول لك مساء الخير .

أروي لكم حكاية الشعور و الإحساس في جمل لبعض الناس و الذي يقبل و لا يتردد أن يفهم معاني القلم و القرطاس إلا من خلال فاكهة الوسواس الذي لا يعتبر :

أن الصراحة هي سمات الأخلاق الحميدة ، و كثيرا ما تكذب على أنفسنا أو لا نقول للأخرين كذبا مفتعلا لتبرير الحقيقة ثانيا ... وإن كنا مسؤولين فالمصيبة أعظم .. و في النفس أمان بسيطة من فعل الخير تجاه الآخرين ، و لكن المصيبة إننا نقول

خطب إنشائية و تعبيرية يصدقها البسطاء العامة من الناس و المنقولة منهم كبار القوم يفتعلها في الخفاء و يتحسر لكل كلمة قالها ، لأن الضمير يوخز الصدر بظلمات الليل عند الفاجعة

هي الحقيقة ثانيا ... يتمشرون بأنهم حفاة و الكل يعلم بهم ولو صدق المنجمون بأفعالهم و من يقول غير الحقيقة فهو صادق لديهم و يقولون بأنه وحده من طراز آخر ، لأن لونه مثل لونهم و حتى فلسفته مثلهم و إنما هو فارغ الإيمان و الصدق من جسم يعتليه فقدان في روح الإنسان و يدرك بعد فوات الأوان بأنه دمية حركتها أياد خفية تجيد فن خيوط النسيان

هذه هي الحقيقة لأن فنون الأياد الخفية هي فاقد الشيء لا يعطيه ، و بما أن الزمن يظهر الحق مهما طال السفر فتتكشف تصاريح التنمية في اعتقادها و البنية التحتية في أساسها و تظهر عيوب الأشباح على عروشها و يستعرضون خططا لتوفير فرص العمل و إستراتيجيات صارت لعدد في لائحة كتب عليها في الخطة القادمة و الحكاية خارج نطاقها و لم يعد له اليوم أثر تندب آثارها ... و لم يتعلموا في حل الإشكال ولو جزء من رقم مربع بخطوات سريعة لأمام بما لديهم من إمكانيات تذهل جذور المشاكل كلها بمجرد كلمة و قول فاعل تضيء الحياة للجميع دون خبث و عناد لجيوب مزقتها عقول مفتعلة لم تستحي بهم خيوط حبالها كذب تشهد تقاليد سكن ساكنيها بوحداية بزوغ أطرافها ...

وعد و وعود تاكل صداها و ناس و ناس قد فرض الزمن كاهلها ومرت السنين ونحن على رؤى من عقل مزق طعم الحياة فيها و أجبروا المستضعفين في طوابير الكيد يتكأون على الطريق في (زقاقيق) اللثام دون أن يظهر وجهة العيون القبيحة ... وهكذا يستمر دمهم في مجرى العروق الصديدة برائحة الكره في الخفاء و ظاهره تصريح فيه جفاء ، و يخلقون الأزمات بأنفسهم و هم يشعرون في قرارة أنفسهم بأن الحياة وجدت بتعدد الفنون في أياد خفية تفرض الواقع بقوة الحشد و السنون القادمة و على مدار الوقت تتهاك فرضيتهم و يحصدون منها ثمار الفتيلة ، و أمال تراجعت و تزداد سوءا من أفكار مازالت تجري في عروقها

و السلام لمن اتبع الهدى و حق الحق للجميع ... ولو بعد حين .. إن الله على كل شيء قدير .

الفقر والجوع .. قاتلا الشعوب والأوطان !!

ناصر أحمد الشماخي

حينما يستفحل الفقر و الجوع بصورة لامثيل لها ، فإنها لا محال تقتل الشعوب و تدمر الأوطان .. فلنتفطن الأوطان أنفاسها الأخيرة و تنتظر أجلها المحتوم الذي يهددها بين الفينة و الأخرى .. فلا تتطلع إلى المستقبل إلا بحزن و ألم نتيجة لهذا الداء الذي ألم بها .. ونحن في اليمن من أكثر شعوب العالم فقرا و جوعا رغم الثروات الطائلة التي يعج بها الوطن ، نظمية و غازية و زراعية و التي تذهب عائداً أراج الرياح دون أن يستفيد منها الوطن و المواطن ، ما أدى إلى حالة الفقر التي يعيشها المواطن اليمني و التي زادت الطين بلة ، فلم تخدم الوطن و المواطن ، فالفقر و الجوع الذان ما إن يعصفان بوطن حتى يلقيان به إلى الحضيض و يبدخان شعبه في منزلقات



خطرة تكون دوماً سبب رئيسياً في ظهور عدة ظواهر لم يكن لها في الأمس أثر ، و لكن الفقر و الجوع كانا هما سبب انتشار هكذا ظواهر ..

و على الرغم من توافر بعض المواد الغذائية التي لا تفي بحاجة المواطن ، إلا إنها ربما تقوم مقام بعض الاحتياجات الهامة و الضرورية التي هي جزء لا يتجزأ من حياة المواطن ، تظل الارتفاعات الجنونية للأسعار هي المعضلة التي الأهم و الأدهى التي تصب

زيت القسوة على نار المعاناة ، فأصبح المواطن يتحسر على الحال الذي وصل إليها و يبكي دماً و ينزف أمأ و حرقة ، الفقر و الجوع في وطننا صاروا مشكلة جمة و معضلة كبيرة تحمّل المواطن ما لا يطيق و تحد من تطلعه للأفق بتفائل و أمل في ظل هذه المشكلة التي تغتال المواطن بوحشية و دون رحمة ، وكأنه هو الآخر سلعة ليس قيمة مقارنة بالمواد الغذائية التي تشهد يوماً ارتفاعاً جنونياً دون رافة أو رحمة أو شفقة ، و ما يحز في النفس أن ما يجري في وطننا من تلاعب بالأسعار و تفاوت في أسعار البيع أن حكومتنا الموقرة على علم بذلك ، و ترى و تسمع ما يحدث ، إلا إنها لم تحرك ساكناً و كأن الأمر لا يعينها و ليس لها صلة بما يحدث .. متناسية مسؤوليتها الرئيسية تجاه هذا الوطن و التي تعتبر الحكومة هي النواة الأساسية فيه .. متناسية أن العبء الأكبر يقع على عاتق هذه الحكومة التي يعول عليها الشعب أماني كثيرة في اجتثاث حال الوطن و المواطن و تغيير أوضاعه المزريّة التي تدمع العيون و تدمي القلوب .. و التساؤل الذي يفرض ذاته بقوة هل سيظل حالنا في التقهقر و الانزلاق ؟ و هل سيظل المواطن يعاني ويلات الفقر و الجوع ؟ و هل ستظل الحكومة ساكنة عما يحدث لشعبها ؟ تساوالت تبحث عن إجابات شافية لكل ما يحدث .. لأنه إن استمر الوضع هكذا فسيكون الضحية فيها الشعب الذي بات مغلوباً على أمره و باتت تتلاعب به رياح التغيير و الارتفاع و السكوت ، و يسجر الشعب إلى أشياء لا يحمد عقابها .

سباغيات
لازم تكون فاسد

لازم عليك تتفحج ، ضروري للسماء تتوسخ تكون فاسد لازم من شأن يكون عندك فلوس تسرق تتعمد تكون قاصد تنسى المبادئ و القيم تضرب بها بالأرض تتركي بكل المساند و تلتطش ذا ، و تهجر ذا و تتحايل على التعبان و اللي يكابد ولا تهتم ولا تقهر على المسكين و أرمي بالشبك بكل المصايد حلال و إلا حرام المهم أنهب ، اتحايل ، اتلون و انشر المفاسد و اتكلم باسم المؤتمر و المشترك و الحراك و كون متسلق مزاي



طارق العمراوي

تسألنا عن إجابات شافية لكل ما يحدث .. لأنه إن استمر الوضع هكذا فسيكون الضحية فيها الشعب الذي بات مغلوباً على أمره و باتت تتلاعب به رياح التغيير و الارتفاع و السكوت ، و يسجر الشعب إلى أشياء لا يحمد عقابها .